العالمين قد فرغ من تسويدها اقل الخليقة بل لا شئ في الحقيقة

ابن ملا ابراهيم ذنكنه دودوئي بخادم عابدين

ظهر يوم يكشنبه بيست سيم شهر صفر

المظفر من شهور سنه ١٢٣١

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي بعض العارفين الطالبين للحق واليقين ثلث مسائل يريد مني جوابها وفيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكلال الكلال ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا ليتبين له الصواب قال ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي السمناني سائلا من الاستاد المحقق المدقق الى اخر وصفه قال الاولى ان بازاء كل خلق من المخلوقات نوعا اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان يكون اسماؤه تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء زائدة على ثمانية عشر اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وكذا راى في بعض رسائلكم انها ثمانية وعشرون لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الكلي وطبيعة

العقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها
النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبايع ثم المادة الكلية وبتبعيتها
المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثال الجزئية والافلاك التسعة
من العرش المعبر عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم
الماء ثم الارضون ثم الملك ثم الصخرة ثم البحر ثم جهنم ثم الطمطام ثم الثرى
وما يعلم ما تحت الثرى الا الله وهذه اثنا وثلثون خلقا واذا انضم اليها
الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء
تصير سبعا وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان الوجود المقيد من العقل
الاول الى الذي بجميع مراتبه وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطها
من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك
لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض جملاتها
وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب
الحق على قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية
وعشرون حرفا يسمونها الحروف الكونية ومراتب الجهل كذلك ثمانية وعشرون
حرفا بعكس دائرة العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبه العقل وهو
بازاء البديع والنفس بازاء الباعث والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال
الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي الشكور وفلك
البروج غني الدهر وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب و
فلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك
الزهرة المصور وفلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية
القابض وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة تراب المميت ومرتبة
الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك
القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع وفي الجامع رفيع الدرجات.

الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب الحروف
الابجدية تبتدى من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى آخر
الحروف وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هى بازاء هذه المراتب
الثمانية والعشرين المسما بالحروف الكونية وهى كليات الوجود ومراتب تنزلات
العقل لواريد جزئيات كل مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان فى كل جزء
من مرتبة كلية اسم من اسماء الله يختص به ويكون غيره والذى هو بازاء
تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئ رأس من رؤس تلك المرتبة وبيانه العقل
بازاء الاسم البديع وكل جزء من جميع عقول الخلق كلهم فهو رئس من رؤس
العقل الكلى ولذلك الاسم رؤس بعدد جزئيات ذلك العقل فكل جزئى من
رؤس العقل بازاء اسم جزء من رؤس اسم البديع وعلى هذا فقس سائر
الحروف الكونية بالنسبة الى جزئياتها التى تنسبت الى جزئيات تلك الاسما
وماذكرت فى العدد من الارضين والسبع والملك والصخرة والثور الى
آخرها فليس من دايرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل فى
عدد دائرة العقل ليكون زايدا وكذا المراتب الخمس للفعل لانها هى مبادى
الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بازائها قال سلمه الله تع
وعلى الثانى فهل البرزخ بين كل الشيئين ليس بازائه اسم خاص به
بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الاخر اخرى فتكون لذلك ثمانية
وعشرين اسما او يكون بازائه اسم كذلك فتكون زايدة عليها اقول
ان لكل برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمى الشيئين ويكون ذلك مركبا
من اسمى الشيئين مثلا قالوا النخل برزخ بين النبات الذى هو بازاء
الاسم الرزاق وبين الحيوان الذى هو بازاء الاسم المذل فيجب ان يكون
بازاء اسم مركب من الاسم الرازق والاسم المذل فالنخل بازاء اسم غير
اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من حيث كون النخل نباتا له صفاة الحيوان

من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك قال سلمه الله وعلى
التقادير كلها فاسئل من جنابكم ان تمنوا على ببيان الثمانية والعشرين با
الخاصة المخصوصة مع ماهى بازائها ماهى وذلك بان تبينوا بالشفقة
والعطف على ان اسم الله البديع بازاء العقل الاول مثلا وما تحته وكذا
فان اسم الله المشية والابداع هل هو المسمى المشى والمبدع ام غيرهما
وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هى ما اشتق منها
من المريد والمقدر والقاضى والممضى ام غيرهما اقول اما بيان
الثمانية والعشرين واسماء الخاصة وكذا بيان اسم الله البديع بازاء
العقل فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المنشأن فاعلم
ان المشية والابداع هو فعل الله ومحل الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل
والحقيقة المحمدية بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال
جهة المعلولية لا التعدد لانه فى غاية البساطة الامكانية الراجحة وجود
والى ذلك الاشارة بقولهم ع نحن محال مشية الله والمشية الذى هو
الابداع هو المنشى لانه عبد لله مطيع لم يخلق الله عبدا اطوع منه له
ولا اقرب اليه منه فكل شىء مما سوى الله فانما هو شىء بالمشية وسمى
الشىء شيئا لانه شاء هذا بحسب اللفظ واما بحسب الحقيقة فان الله سبحانه
هو المنشى ينشاء بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء
اراد وذلك لان المشية من حيث انه شىء عبارة عما اشتق منه فهو المنشى
فكك باقى الافعال والمنشى هو الصفة وما تقومت به وهو وجه الفاعل
بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يقوم بذات الفاعل من حيث فاعليته وذلك
هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو الذى يعبر عنه بنفس الفعل كما
اشار اليه ص بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا معنى قولنا ان الله
ينشى بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تع كما

ثم قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد ص الذي نقرءه
الآن عندكم ونتكلم فيه هل كان في كل شيء بجسمه وما يناسبه بان يكون
سيره وعروجه في الاجسام بجسمه الشريف وفي المثال بمثاله و في
المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس بنفسه وفي الارواح
بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة او ادنى بالمشية التي هي الحقيقة
المحمدية في اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة
بالجسم الشريف على مشرفه الف الاف تحية وثناء اقول اعلم
ان نبينا ع عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة في الوجود المقيد
الا اوقفه الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك
ثم في عروجه الى مقام او ادنى على جميع ما في الدنيا والرجعة والبرزخ
والاخرة وقد اشار الى ذلك بقوله ص في حق البراق عند عروجه عليها
قال ولو اذن الله لها لجاءت الدنيا في جرية والاخرة في جرية
اخرى وذلك لانه ص لما عرج من البشرية بالجسد البشري لم
يحسن منها ان يكون سيرها به في الدنيا على نحو سيرها به في الاخرة
بل بنحو اخر وهو معنى ان الدنيا في جرية والاخرة في جرية بالجملة
فقد طوى في عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولما تجاوز
ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والمجردات
والدهر عند صدورها من الفعل الى الوجود في ذلك الحال اشهده الله
خلق مخلوقاته وانهى اليه علمهم واليه الاشارة بمفهوم قوله تع ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا واشار بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم
خلق السموات والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان
الجسم الشريف بعينه وبين مقام او ادنى في اضطراب حتى كاد يفنى

وانما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى
من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال سلمه الله الثالثة ان
عالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران
ام شيء واحد يعبر عن كل منهما بالاخر والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
اقول اعلم ان عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور الوجود
واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية في
الخلق الثاني وهو صور نوعية خلقت الطيبة من عليين والخبيثة
من سجين فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان زيد الموجود ثان
فقد تركب من وجود وماهية وذلك الوجود هو مادته ووجوده الثاني
له صورة التكليف في الذر المعبر عنها بالطينة وهذه المادة والصورة
لزيد كالمرآة للصورة فزيد هو الشبح المنتقش في مرآة هذه المادة و
الصورة من تجلي الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انها صورة ذاتية
لان الشبح الذي هو ذاته ملوح في كونه على حسب قابليتها من النور و
الظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج واللطافة والغلظ
والقرب من المبدء والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو
على هذا النحو الا ان تلك الصورة تقومت بالنور تحت اللوح المحفوظ وصقعت
بآء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد الجهات وسقت بما
الحس المشترك فهي غيرها لان صور النفوس في العبارة الظاهرة صور
علمية وهذه صورة جسمانية فافهم والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغ من
كتابته في ليلة الاثنين في
شهر صفر المظفر
سنة ١٢٣١
شهور ٢٢